تاريخ استقبال المقال:2018/06/03 تاريخ قبول نشر المقال: / /2016 تاريخ نشر المقال: 2018/12/01

مساهمة المعلم الكفء في التقليل من ظاهرة التسرب المدرسي لدى التلميذ

أ[1]. النوي بالطاهر جامعة الوادي – الجزائر

أ. عاتكة غرغوط جامعة الوادي – الجزائر

abo.aymen39203@gmail.com

ملخص :

المعلم الكفء هو الذي يستطيع بسلوكه وعاداته واتجاهاته، ان يؤثر في تلاميذه بطريقة ايجابية فعالة، ويستطيع ان يستثمر الامكانات المتاحة الى اقصى حد ممكن، وان يجدد ويبتكر في مجالات عمله التربوي، وقد يكون من اسباب ترك التلاميذ مقاعد الدراسة، عدم كفاءة المعلم التربوية داخل المدرسة، مثل سوء المعاملة وعدم تفهم الاحتياجات الاساسية للتلاميذ عبر المراحل العمرية المختلفة، وقد تكون عدم كفاية تاهيل المعلمين التاهيل التربوي المناسب في التعامل مع التلاميذ بالاساليب التربوية المناسبة من اهم الاسباب التي تؤدي الى تسرب التلميذ من المدرسة.

الكلمات المفتاحية : مساهمة، دور، المعلم الكفء، التسرب المدرسي، التلميذ.

The contribution of the competent teacher in reducing the phenomenon of school dropout in the pupil .

Abstract :

The competent teacher is the one who, in his behavior, habits and trends, can influence his students in a positive and effective way. He can invest the available resources to the maximum extent possible, and renew and innovate in the fields of his educational work. , Such as ill-treatment and lack of understanding of the basic needs of students across different age levels, and may be inadequate rehabilitation of teachers appropriate educational rehabilitation in dealing with students appropriate educational methods of the most important reasons that lead to the drop out of school

Keywords: contribution, role, efficient teacher, school dropout, pupil .

مقدمة :

لقد ارتقى النظام التربوي الجزائري بمنزلة التربية جاعلا منها اولوية وطنية مطلقة، وكرس حق الفرد في التربية والتعليم، حيث نص القانون التوجيهي للتربية الوطنية على ان التربية اولوية مطلقة والتعليم اجباري من سن السادسة الى سن السادسة عشر، وهو حق اساسي ومضمون لكل الجزائريين، لا تمييز فيه على اساس الجنس او الاصل الاجتماعي او اللون او الدين، وهو واجب تشترك في الاضطلاع به الافراد والمجتمع، كما ان الدولة تضمن التعليم مجانا بالمؤسسات التربوية العمومية لكل من هم في سن الدراسة، وتوفر لجميع التلاميذ فرصا متكافئة للنجاح، والتمتع بهذا الحق طالما ان الدراسة متواصلة بصورة طبيعية في المدرسة.

وكما هو معلوم فان الدور الذي تلعبه المدرسة والعمليات التي تقوم بها هي عمليات استثمارية قابلة للكسب والخسارة، فقد تصادف هذه العمليات عدة مشاكل تعمل على عرقلتها وعدم وصولها الى اهدافها، ومن بين اهم هذه المشاكل التي تقف حجر عثرة للاستثمار في التعليم هي مشكلة التسرب المدرسي، التي تعد من اخطر المشكلات التي تواجهها المنظومة التربوية وتسعى جاهدة للقضاء عليها او الحد منها، لان خطورتها لا تكون على مستوى الفرد فحسب، بل تتعداه الى مستوى الجماعة والمجتمع ككل.

وتعتبر ظاهرة التسرب المدرسي من المشكلات الرئيسية التي تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم، وخاصة في بلدان العالم الثالث، كما يعتبر التسرب المدرسي ايضا في أي بلد مظهر من مظاهر الهدر التربوي، وهو بالاضافة الى ذلك يعود بجملة من الاثار السلبية على كل من المتسرب والمجتمع، فالمتسرب يتحول الى مواطن تغلب عليه الامية ويصبح عضو غير منتج في بيئته، مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع، ويصعب عليه الاندماج في الحياة الاجتماعية، وبالمثل فان المجتمع الذي يكثر فيه المتسربون تقل درجة انتاجيته ويضعف مستوى اقتصاده، لان الطاقة البشرية او المورد البشري خاصته يفتقد الى المقومات الرئيسية الى يعتمد عليها أي مجتمع.

والتسرب المدرسي اهدار تربوي هائل، فتاثيره سلبي على المجتمع وافراده، فهو يزيد من حجم الامية والبطالة، ويضعف البنية الاقتصادية والانتاجية للمجتمع والفرد، ويزيد من الاتكالية والاعتماد على الغير في توفير الاحتياجات، كما ويزيد من حجم المشكلات الاجتماعية، من انحراف الاحداث والجنوح والسرقة والاعتداء على الاخرين، ويؤدي الى تحول اهتمام المجتمع من البناء والاعمار والتطوير الى مراكز الاصلاح والارشاد والعلاج، كما يؤدي التسرب المدرسي الى الجهل والتخلف، وبالتالي سيطرة العادات والتقاليد البالية الي تحد وتعيق تطور المجتمع.

وبما ان ظاهرة التسرب المدرسي موجودة في جميع البلدان، ولا يمكن ان يخلو واقعا تربويا منها، الا انها تتفاوت في درجة حدتها وتفاقمها من مجتمع الى اخر، ومن مرحلة تعليمية الى اخرى، ومن منطقة الى اخرى، كما انه من المستحيل لاي نظام تربوي ان يتخلص نهائيا منها مهما كانت فعاليته او تطوره، هذا يعني ان نسبة وجودها هي التي تحدد مدى خطورتها، والمتعمق في هذه الظاهرة في الواقع التربوي الجزائري، يلاحظ انها منتشرة في كافة المراحل التعليمية وبصورة متفاوتة، وفي كافة المدارس بغض النظر عن نوعها،وفي كافة المناطق التعليمية، وبين كافة اوساط التلاميذ من ذكور واناث، وبين اوساط كافة الطبقات الاجتماعية.

بناء على ما سبق ذكره، سنحاول من خلال هذه الورقة البحثية مناقشة الموضوع، وذلك بالتركيز على مختلف الادوار التي يقوم بها المعلم الكفء للوقاية والتقليل من هذه المشكلة التربوية الخطيرة، بالنظر الى المكانة الهامة التي يحظى بها المعلم في العملية التربوية التعليمية، باعتباره الوسيط الذي من خلاله تنقل المعارف والقيم والاتجاهات، فوظيفته لا تقتصر على نقل المعارف للتلاميذ، اذ ان كل ما يحدث داخل القسم من علاقات له اثره على شخصية التلاميذ، وان اسلوب المعلم في المعاملة ينعكس- ولا شك- على سلوك التلاميذ.

خصائص المعلم الكفء:

ان تحديد خصائص المعلم الكفء، وتحديد المقصود بالكفاءة، وما هي وسائل قياسها، لهو من اصعب الامور التي تواجه الباحثين والمهتمين بقضايا التربية والتعليم، كما ان حدوث اتفاق بين هؤلاء الباحثين حول هذه القضية يبدو امرا صعب التحقيق. ولكننا سنتناول اراء بعض المهتمين بالمعلم حول الكفاءة والمعلم الكفء او الفاعل .

يشير بعض الباحثين الى الكفاءة من خلال مفهوم المدخلاتInputفي العملية التربوية. بينما يشير اليها اخرون من خلال مفهوم المخرجاتOutput، أي النتائج التي تخرج بها العملية التعليمية، مثل المستويات العلمية للخريجين ونجاحهم في الاعمال التي يمارسونها.

وقريب من هذا الاتجاه، تختلف وجهات النظر في تحديد الخصائص والسمات التي يجب ان تتوافر في شخص ما ينطبق عليه اسم معلم. **فيليب جاكسونPhilip jackson** مثلا يرى ان المعلم هو صانع قرار، يفهم طلبته ويتفهمهم، قادر على صياغة المادة الدراسية وتشكيلها بشكل يسهل على الطلبة استيعابها، ويعرف ما ذا يعمل؟ ومتى يعمل؟(1).

وذكر قراقزة في كتابه "مهنتي كمعلم": ان المعلم الحق هو من اجتمعت فيه خصلتان حفظ الامانة واداء الرسالة- فهو- بهاتين الخصلتين معلم ومربي ولا فصل بين تعليم الناس الخير وبين تربيتهم تربية سوية(2).

اما اسا هيليارد Asa G hilliard فيقول: ≤ ان التدريس بالضرورة مهمة انسانية ، حيث تسود النزعة الانسانية العلاقة الفاعلة بين المعلم وطلبته، وبالقدر الذي تغلب هذه النزعة على مثل هذه العلاقة يكون المعلم قادرا على ان يعلم، وتتوافر عند الطلبة الرغبة في ان يتعلموا، وعليها تتوقف القدرة على تبادل الافكار وتفهم مشاكل الطلبة، وتقدير احاسيسهم وبشكل مفتوح مع المتعلم≤(3).

وهذا صحيح لان العلاقة بين المعلم والمتعلم تعتبر هي اساس نجاح او فشل الموقف التعليمي، فالعلاقة السليمة تساعد على بناء نظام يسمح بالتاثير التربوي على التلاميذ،لان توفير البيئة الصفية المدرسية المريحة والمناسبة للتلميذ لا يتم الا اذا كانت تلك العلاقة بين الطرفين قائمة على الود والاحترام، لان التلميذ الذي يشعر بالراحة والاطمئنان تجاه معلمه يساعده هذا الشعور حتما التوافق والانسجام داخل الفصل، وتكون النتيجة عكس ذلك اذا اظهر المعلم تسلطا تجاه التلاميذ، وهذا التسلط من شانه ان ينتج سلوكا عدوانيا نحو المعلم، فالعلاقة بين المعلم والمتعلم تلعب دورا هاما في بناء شخصية المتعلم، ذلك ان شخصية المعلم تعد عاملا مهما في تكون اتجاهات التلاميذ وتقوية ميلهم نحو المادة الدراسية، خاصة اذا كانوا معجبين بالمعلم ومعاملته لهم، مما يؤثر ايجابا على نموهم النفسي والاجتماعي وتوافقهم الدراسي.

وهناك بعض الصفات التي يجب ان يتصف بها المعلم، حتى يكون عنصرا كفء فاعلا في عملية التغيير الاجتماعي(4):

- التعليم رسالة لا مجرد وظيفة: فالمعلم يعي دوره تماما، ويتحرك بدافع ذاتي داخلي، معتبرا مهمته عبادة يؤديها ورسالة يسعى لتحقيقها.
- يحمل هم امته: فهو يتفاعل مع قضايا امته الانية والملحة، وهو ايضا يتفاعل مع مجتمعه الصغير والكبير خارج اسوار المؤسسة التعليمية، غير منقطع عنها، بل هي حاضرة في ذهنه، تتقدم اهتماماته، ولا يكاد يغفل عنها، وهو يؤدي واجبه الوظيفي تجاه طلابه.
- عطاء لا ينتظر الثناء: فالمعلم القدوة لا يربط بين جهده وبين ما يحصل عليه من مردود مادي او معنوي، مثل الراتب والبحوافز المعنوية،فلا علاقة بين الامرين في سيره نحو تحقيق هدفه ورسالته، ولا يؤثر ما يتعاطاه على ما يبذله نحو طلابه، فهذه هي مهمته الاساسية.
- المعلم القدوة عامل بما يعلم ويعلم: فهو صورة يعكس فيها ما قد علمه لطلابه، يقرؤون فيها اقواله وتوجيهاته واشاراته، فالعلم عنده للعمل لا للترف الذهني.
- مراعاة الفروق الفردية: ينبغي على المعلم الاهتمام بمراعاة الفروق الفردية بين طلابه وهو يعلمهم ويربيهم ويعدهم للمستقبل، وتظل قضية الفروق الفردية قائمة في القاعة الواحدة والمرحلة الواحدة،فلابد من الانتباه لها ومراعاتها، لتحقيق اكبر مصلحة في التعليم والتوجيه والافادة من ذلك، فينبغي على المعلم ان يعطي الطلاب ما يناسب مستوياتهم وعقولهم وادراكهم، ويمس حاجاتهم وواقعهم، ويكون انفع لهم في دينهم ودنياهم واخرتهم.
- الانتماء للمهنة: ان رسالة المعلم عظيمة وخطيرة على حد سواء، ولا يستطيع المعلم تحمل اعباءها او اداءها على اكمل وجه الا اذا كان مخلصا لمهنته ومعتزا بها، وعلى المعلم حينئذ ان يجعل مصلحة الطلبة فوق كل اعتبار، وعليه تحمل المشاق في سبيل تنظيم المادة التعليمية وايصالها الى المتعلم على اكمل وجه.
- الشعور بالمسؤولية: من الامور التي يجب ان يدركها المربي جيدا، وتتاصل في بؤرة شعوره ووجدانه استشعاره بمسؤوليته الكبرى في تربية ابنائه ايمانيا وسلوكيا وجسميا ونفسيا، واعدادهم عقليا واجتماعيا، وهذا الاستشعار يدفعه دائما لان ينطلق بكل امكانياته في مراقبة تلميذه وملاحظته وتوجيهه وملاحقته تربويا، وتعويده وتاديبه، وعليه ان يعتقد انه اذا غفل عنه فترة او تساهل عن ملاحظته مرة، فان الطفل سيتدرج في الخطأ خطوة فخطوة، وفي حال الغفلة الدائمة والتساهل المتكرر، فانه سيكون لا محالة من زمرة الاطفال الشواذ تربويا وعلميا.... المتاخرين عن ركب التربية الذي لا يتوقف، فعندئذ يصعب على المربي تقويمه وعلى المصلح علاجه وتربيته.

والجدير بالذكر ان رسالة المعلم مقدسة واساسية، وينبغي العمل على تفعيل هذه الرسالة للوقاية والتقليل من مختلف المشكلات التربوية، وفي مقدمتها مشكلة التسرب المدرسي وما ينجر عنها من اثار سلبية على التلميذ والاسرة والمجتمع ككل.

تعريف التسرب المدرسي:

جاءت كلمة التسرب بمعاني عديدة، فمثلا تقول العرب: ≥ تسرب الرجل أي ذهب على وجهه، وتسرب في البلاد تعني دخلها خفية، وتسرب الاناء أي سال ما فيه من ماء، وتسربت الابل أي ارسلها صاحبها جماعة تلو جماعة≤(5).

واصطلاحا: عرفت منظمة اليونيسكو التسرب بانه: التلميذ الذي يترك المدرسة قبل السنة الاخيرة من المرحلة الدراسية التي سجل فيها.

اما المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، فعرفت التسرب بانه: صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي، وترك التلميذ الدراسة في احدى مراحلها المختلفة، وبمعنى شامل هو كل تلميذ يترك المدرسة لاي سبب من الاسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية، مما يمثل هدرا لطاقات المجتمع المستقبلية، وفقد اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية(6).

وعرفه **سيف الدين فهمي** بانه: الانقطاع الكامل عن مواصلة التعليم حتى نهاية المرحلة، وهو لا يضم حالات الهروب من المدرسة اياما او اسابيع، او الانتقال من تعليم لاخر(7).

ويعرفه **عمر عبد الرحيم نصر الله** على انه: انقطاع الطالب عن الدراسة انقطاعا نهائيا قبل ان يتم المرحلة الالزامية، وعليه فالمتسرب هو الطالب او المتعلم الذي يترك المدرسة والدراسة لسبب من الاسباب الكثيرة، وخصوصا تدني التحصيل الدراسي التي من الممكن ان يصطدم بها خلال المرحلة التعليمية وقبل نهاية هذه المرحلة، أي ان يترك المدرسة قبل الاوان او الوقت المحدد لانهاء واتمام المرحلة التعليمية بنجاح، او باي شكل من الاشكال(8).

وعليه فالتسرب المدرسي من الناحية الاجرائية هو الانقطاع التام عن الدراسة في أي مرحلة من المراحل الدراسية او في أي سنة من السنوات، لسبب من الاسباب الذاتية او الشخصية، التربوية الاكاديمية، النفسية، الاجتماعية، الاقتصادية... وذلك قبل الوقت او الاوان المحدد لانهاء واتمام المرحلة او السنة الدراسية بنجاح.

وبعد الحديث عن تعرف على التسرب المدرسي، يحسن بنا ان نتساءل عن الاسباب المؤدية الى هذه الظاهرة والمشكلة التربوية ؟

اسباب التسرب المدرسي:

للتسرب المدرسي اسباب عديدة متشعبة ومتداخلة، تتفاعل مع بعضها لتشكل ضاغطا على التلميذ يدفعه الى التسرب والسير في طريق الجهل والتخلف والامية، ويمكن ايجاز اهم الاسباب بما يلي(9):

الاسباب الشخصية: وترتبط هذه الاسباب بالتلميذ، كعدم الرغبة في التعليم المختلط او الاعاقات النفسية والجسمية، او الخطوبة والزواج المبكران، او عدم الرغبة في الدراسة في مكان بعيد عن السكن.

الاسباب التربوية: وتتلخص هذه السباب في تدني القدرة على الدراسة والرسوب المتكرر، وعدم الرغبة في التعليمك الاكاديمي لدى التلميذ.

المدرسة : وهي مؤسسة اجتماعية تتعامل وتتفاعل مع الواقع الاجتماعي العام، لذلك لها تاثير مهم في بناء شخصية الطفل ، ولكن سوء معاملة بعض المعلمين للتلاميذ واتباع اسلوب العقاب البدني، لهما تاثير سلبي فيهم، مما يثير الخوف لديهم ويبعدهم عن المدرسة، وان غياب التعامل التربوي في حل المشكلات من قبل بعض المعلمين الذي يلجأوون الى استخدام الاساليب القسرية، التي تترك اثارها النفسية العميقة في نفوس تلاميذهم.

الاسباب الاجتماعية الاقتصادية: ان الاسباب الاجتماعية تبرز من خلال بعض العادات والتقاليد التي تنمي الاتجاهات الخاطئة نحو التعلم وبخاصة العلاقات الاسرية وعدم الانسجام بين افراد الاسرة وكثرة الشجار بين الام والاب والقسوة التي يستخدمها بعض الاباء على اطفالهم، كلها تؤدي الى كره التلميذ للمدرسة وتركها.

اما الاسباب الاقتصادية فمنها انخفاض المستوى المعيشي لبعض العوائل وحاجتها لعمل ابنائها في بعض الاعمال والاماكن لتوفير المال، ولتغطية نفقاتها بسبب ارتفاع المستوى المعيشي في البلاد، مما يضطر اولئك الابناء الى ترك المدرسة من اجل العمل لتوفير لقمة العيش.

دور المعلم الكفء في مواجهة مشكلة التسرب المدرسي:

لعله من اهم ما يمكن ان للمعلم او المربي الكفء ان يفيد به التلميذ، هو مساعدته كي يتمدرس في ظروف جيدة، من خلال توفير بيئة صفية مدرسية تناسب المتعلم.

ولعلنا سنباشر توضيح الادوار التي يمكن ان يؤديها المعلم الكفء حيال المتعلم، انطلاقا من مقولة رانكلن، اثناء تعرضه وحديثه عن خصائص المعلمين الاكفاء، حيث يقول : ≥ اكفاء من ناحية تاثيرهم الايجابي على صحة التلاميذ النفسية، من خلال رعايتهم≤(10).

فالمعلم الكفء هو المعلم الذي يكون هو نفسه متوافقا بدرجة سليمة ومتمتعا بالصحة النفسية، ومن ثم يجسد الصحة النفسية لتلاميذه في عمله التربوي، المعلم الذي يكون على المام جيد بقواعد الصحة النفسية وعلاقتها بالتربية، المعلم الذي يكون على فهم واع بمبادىء تطور نمو الاطفال، وبمظاهر النمو، وباصول توجيه التغيرات الحادثة في عملية النمو، والذي يستطيع استخدام الطرائق المختلفة لمعرفة التلاميذ كافراد ولمعرفة حاجاتهم الانفعالية الاساسية، ويساعدهم على مواجهتها.

وفي ذات السياق، يحسن التاكيد على فكرة مفادها: انه ينبغي على المعلم ان يحب تلاميذه باخلاص، وهذه المشاعر نحو التلاميذ تعتبر ضرورية للتدريس الفعال،ولتحقيق العلاقات الصحية داخل القسم، واذا لم تتضح مشاعر الحب من المعلم لتلاميذ فيغلب ان تصير استجابات التلاميذ اشبه باستجابات الاطفال الذي يلقون النبذ والاهمال من طرف والديهم.

ولا شك ان اسلوب المعلم في المعاملة ينعكس بشكل مباشر على سلوك التلميذ، فالمعلم الديمقراطي يعتمد على الحوار والمناقشة، ويعطي الحرية في المشاركة وابداء الراي، واذا كان سلوك المعلم يتصف بالديمقراطية، فان سلوك التلميذ يكون يتصف بالمبادرة، والاسلوب الديمقراطي يساعد التلاميذ على الاعتماد على انفسهم، كما يشجع فيهم روح العمل والنشاط والابداع.

والسلوك الديمقراطي يؤمن بالفروق الفردية، وباختلاف السمات النفسية والشخصية للمتعلمين، كما انه يتصف بالمرونة والتكيف السريع لمختلف المواقف.

وتاسيسا على ذلك، فالسلوك الديمقراطي يكون افضل مع التلاميذ، اذ يسمح لهم بفهم قواعد حياة الفصل، ويجعلهم يشعرون بقيمتهم من خلال المهام المدرسية التي ينجزونها، ومن ثم يصل التلاميذ الى الفهم الجيد لما يتلقونه في القسم والمدرسة، اذ يعتبر التلميذ فردا ذا قيمة له القدرة على التفكير والتمييز، وبالتالي القدرة على المشاركة الفعالة، ومن ثم النجاح في الدراسة.

والمعلم قد يكون له دور كبير وفعال في قبول او رفض التلميذ للمدرسة، كان يكون محبوبا لتلاميذه، مراعيا خصائصهم النفسية والعقلية والاجتماعية، فكلما كان المعلم محبوبا من تلاميذه كانت المادة الدراسية

سهلة وسلسة بالنسبة للتلاميذ، وبذلك يحب المعلم والمادة والمدرسة، ويحرص على الذهاب اليها بنفسه دون تدخل من أي طرف اخر ، وعلى غرار ذلك عندما يكون المعلم متسلطا ويأخذ مبدأ الامر والنهي في اسلوبه وطريقة تعامله قاسية مع التلاميذ، فسيكون الوضع مختلف، حيث يكره التلميذ المعلم والمادة والمدرسة، فنراه يسلك اساليب ملتوية في التعامل، تضعف شخصيته وينتابه الخوف والفزع من المعلم، ومع تطور الاحداث نراه يهرب او يتقاعس من الذهاب الى المدرسة بحجة المرض، قد يصل الى الكذب او الخروج من المنزل بحجة الذهاب الى المدرسة ويغير وجهة سيره الى اماكن اخرى، حتى ينتهي الدوام المدرسي ليرجع الى منزله كانه قادم منها.

وقد يكون المعلم هو السبب الاول والرئيسي في تسرب التلميذ من التعليم، وذلك حينما يرتكب احدى او كل الاخطاء التالية:

- عدم مراعاة الفروق الفردية والاستجابة والثناء على التلاميذ المتميزين فقط، واهمال الدارسين الضعاف، وتخصيص المقاعد الخلفية بمؤخرة حجرة الدراسة لهم، بحيث يصبحوا منعزلين تماما عن باقي التلاميذ، وهذا يؤدي تدريجيا الى تسرب هؤلاء التلاميذ الضعاف من المدرسة، لافتقادهم لمن يهتم بهم، ولشعورهم بانهم منبوذون من المعلم وزملاءهم.
- ارهاق التلاميذ بالواجبات المنزلية الكثيرة وربط التفوق والتميز بالقدرة على اداء كل تلك الواجبات المنزلية دون أي اخطاء وبخط جميل ومنظم، وهذا هو معيار التفوق الوحيد لدى المعلمين، فنجد المعلم يطلب من التلاميذ كتابة الدرس خمسة مرات مثلا، فلا يجد التلميذ بعد عودته الى المنزل وقتا لنيل قسطا من الراحة والترفيه، وانما عليه قضاء يومه حتى منتصف الليل في نقش حروف الدرس خمسة مرات دون فهم او استيعاب عن ماذا يتحدث الدرس ولماذا يكتب عدة مرات، وتؤدي هذه السياسة الى نفور التلميذ بعد فترة من الدراسة ومن المدرسة.
- استخدام اسلوب العقاب البدني بسبب تصرف سيء يرتكبه احد التلاميذ او اجابة خاطئة وكذلك التلفظ بالالفاظ المؤذية والجارحة، ويحول ذلك الاسلوب دون شعور التلميذ بالامان والحب من المعلم والمدرسة، وينفره من الدراسة والمدرسة باسرها
- استخدام المعلم للطرائق التقليدية في عرض محتوى المنهج من قراءة الدرس من الكتاب المدرسي وكتابته على السبورة، ويكون على التلميذ امران، الاول الترديد العشوائي وراء المعلم ونقش حروف الدرس من على السبورة في كراسته، وهذا الاسلوب يقتل روح الابداع لدى التلاميذ ويضفي على جو القسم روح الكابة، فينفر التلميذ من الدراسة البعيدة كل البعدعن روح التقدم التكنولوجي التي يراها في كل مكان خارج مدرسته.
- تجرد بعض المعلمين من انسانيتهم وسعيهم وراء التربح من التلاميذ عن طريق اضطهادهم بالعقاب على ابسط الاشياء وتهديدهم فاما الالتحاق بمجموعات التقوية او الدروس الخصوصية، واما الاستمرار في الاضطهاد، وهذا يدفع التلاميذ البسطاء الحال الى ترك الدراسة والمدرسة هروبا من الاضطهاد المستمر.

هذه امثلة عن بعض الاخطاء الكارثية التي قد ترتكب من بعض المنتسبين الى مهنة التربية والتعليم، والنتيجة في كل الحالات واحدة، وهي تسرب التلميذ من الدراسة والمدرسة دون رجعة، واللوم كل اللوم في الاخير على هذا المعلم او ذاك، الفاقد لهوية المربي الكفء وخصائصه – ان صح التعبير– غير ان

المعلم او المربي الكفء يكون مترفعا عن مثل هذه الممارسات التي لم تمت بصلة الى قواعد التربية واصولها.

وبالمقابل فالمربي او المعلم الكفء يسعى جاهدا الى تمثل وتجسيد مجموعة من الممارسات التربوية، هذه الاخيرة تساعد على تجفيف منابع التسرب المدرسي، نوجزها في الاتي:

- التركيز على النشاطات المدرسية التي يحبذها التلاميذ وتنويع هذه الانشطة.
- مشاركة التلاميذ في انشطتهم اللاصفية، كي يتعرف عليهم عن قرب.
- استخدام العدالة في التعامل مع التلاميذ، وعدم التمييز لتعزيز العلاقة بينه وبين التلاميذ، مع مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين.
- المتابعة المستمرة ومساعدة التلاميذ على خلق جو دراسي مريح، والتوعية عن طريق برامج خاصة ضمن انشطة المدرسة، وتحت اشراف الادارة وبالتعاون مع المتخصصين باستخدام الوسائل التعليمية المتنوعة، لتقديم المناهج للتلاميذ بصورة شيقة وجذابة.
- العمل على حل المشكلات المختلفة التي يتعرض لها التلميذ في المدرسة، والتواصل معه بشكل جيد.
- الابتعاد عن الاساليب القاسية او العقاب البدني وحسن معاملة التلميذ كي لا يكره التلميذ معلمه، وبالتالي يكره المدرسة، ومن ثم يتسرب من التعليم دون رجعة.
- احترام شخصية التلميذ ، والتعرف على اتجاهاته، فمدرس المستقبل لا يكتفي باعداده لمهنته، فيظل طول حياته يدور في حلقة مفرغة، فيجب عليه ان يطور من نظم اعداد الدروس وطرائق عرضها للتلاميذ، لما في ذلك من شعور بالاستقرار الكامل للتلميذ وللمعلم.
- العمل على معرفة خصائص كل مرحلة من مراحل النمو، وما تصاحبه من تغيرات فيزيولوجية ونفسية وانفعالية وتربوية واجتماعية، تطرأ على التلميذ مما يسمح للمعلم بتحضير الميدان السليم لهذا النمو، حتى يتفادى سوء المعاملة، وما يظهره التلميذ من عدوان وقلق وغضب، والعمل على توجيه واستغلال هذا النمو الانفعالي في العملية التربوية التعليمية.
- معرفة المعلم واستيعابه للمادجة الدراسية ومحتوى البرنامج، الذي يناسب ميول التلاميذ ورغباتهم، ليضمن لهم الجو المناسب لمواصلة الدراسة والنجاح فيها.

وعليه، من الضروري جدا اخذ هذه الاسس بعين الاعتبار في العملية التربوية، لضمان نجاح العلاقة بين المعلم والمتعلم، لهذا فالمعلم الكفء مطالب بان يشعر تلاميذه بحالة سلامة النفس بعيدا عن التوتر العاطفي، فيكونون قادرين على مواجهة الاحداث والتصرف تجاهها بهدوء وبتفكير سليم.

خاتمة:

وفي الختام يحسن بنا ان نشير الى ان رسالة المعلم مقدسة واساسية، وينبغي العمل على تفعيل هذه الرسالة للوقاية من خطر تسرب التلاميذ من التعليم وتجفيف جميع منابع هذه الظاهرة الخطيرة...

وفي كل الاحوال ، يتعين على المعلم او المربي الكفء مساعدة التلاميذ ومعالجة ضعفهم الدراسي وعدم رغبتهم في الاستمرار في التعليم، ومشاركتهم في الانشطة التي يرغبون ممارستها، وينبغي ان يكون المعلم قدوة صالحة لتلاميذه في الانتظام والانضباط، والحرص الشديد على الوقت والاستفادة منه، فالمعلم هو القدوة الصالحة، وينبغي عليه ان يربي تلاميذه بفعله قبل قوله لان التربية قدوة قبل ان تكون توجيها، فليس من المعقول ان ينضبط التلاميذ ومعلمهم كثير الغياب. فالمعلم قدوة وملاك لا يخطيء في نظر تلميذه.

وعندما نناقش مشكلة تسرب التلميذ من التعليم، فالقضية هنا قضية معاملة بالاساس، لهذا نهيب بالمعلم والمربي الكفء ان يعامل التلاميذ معاملة حسنة، يسودها الحب والتفاهم وتحبيبهم في الدراسة والمدرسة، والابتعاد عن القسوة والتلفظ بالالفاظ المؤذية، والمخالفة للاداب العامة، لنبني بذلك تلميذا يبني ويعمر، تلميذ سوي يعتمد عليه مستقبلا، فهو هدفنا وعيوننا التي ننظر من خلالها الى المستقبل.

الهوامش:

1- عدس، محمد عبد الرحيم(1996): المعلم الفاعل والتدريس الفعال،ط1، دار الفكر، عمان، ص:35.

2- قراقزة، محمود عبد القادر علي(1996): مهنتي كمعلم،ط1،الدار العربية للعلوم،بيروت، لبنان،ص:13.

3- عدس، محمد عبد الرحيم : المرجع السابق ، ص:35

4- ابو زينة، نبيلة(2009):صفات المعلم وواجباته نحو الطالب، رسالة المعلم: المعلم كنموذج فعال للطالب، العدد الرابع، المركز الفلسطيني للارشاد، فلسطين، ص ص :12-13.

5- الجوهري، اسماعيل بن حماد(د.ت): معجم الصحاح،ط2،دار المعرفة، بيروت، ص:31.

6- بن عيسى، رابح(2016/2015): عمالة الاطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي دراسة ميدانية لعينة من الاطفال العاملين المتسربين بمدينة زريبة الوادي، بسكرة، اطروحة دكتوراه علوم غير منشورة،كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة محمد خيضر – بسكرة، الجزائر، ص:18.

7- فهمي، محمد سيف الدين(1971): اقتصاديات التسرب، بحث مقدم الى حلقة تسرب التلاميذ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، جامعة الدول العربية، القاهرة، ص:02.

8- نصر الله، عمر عبد الرحيم(2004): تدني مستوى التحصيل والانجاز المدرسي- اسبابه وعلاجه،دار وائل للنشر والتوزيع، عمان، الاردن، ص:477.

9- ظاهرة التسرب من التعليم : الاسباب والعلاج . متاح في الموقع : www.lahaonline.com/articles/view/13579

07 جانفي2018 - 21.30

10- الخضراء، عبد العزيز(2006): التكامل التربوي بين البيت والمدرسة،ط1، دار النمير للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق،ص:146.